دمج المعرفة المحلّية في البرامج الإنسانية والتنمويّة: وجهات نظر قياديات من حول العالم

آب/أغسطس 2023

قائمة المحتويات

شكر وتقدير

ملخّص تنفيذي

المنهجية

التوصيات إلى الجهات المانحة

النتائج والمواضيع

التصوّرات الخاصة بالمعرفة المحليّة

تعريف المعرفة المحلية

تحديد أصحاب المصلحة الذين يملكون المعرفة المحلية

التحديات الماثِلة أمام مشاركة المعرفة المحليّة والحصول عليها

المعرفة المحلية في الممارسة العملية

أساليب تصميم البرامج بناءً على السياق

المُوازنة بين التوتّرات التي تنشأ

مقاييس النجاح في إدماج المعرفة المحلية

تجارب مشاركة المعرفة مع الجهات الفاعِلة الدولية

الملاحق

الملحَق أ البلدان والمنظمات المُمثّلة في
الدراسة

المُلحَق ب: قائمة بالمقابلات التي تم إجراؤها

شكر وتقدير

كتبَت هذا التقرير Megan Kelly من منظمة كير – الولايات المتحدة. كما قامت Megan بإجراء المقابلات بالتعاون مع زميلاتها: Tamara Jurberg و Mary Platt و Desiree Becerra، وجميعهنّ من كير – الولايات المتحدة. والشكر موصولٌ لزهرة أزهر التي أجرت 10 مقابلات في العراق. كما أخص بالشكر أيضاً زميلاتي الأخرَيات في كير – الولايات المتحدة واللواتي جعلن هذا العمل مُمكناً، ومن بينهنّ: Emily Janoch لما قدّمته من دعم في تحرير التقرير، و Brittany Dernberger لمساعدتها في تطوير المنهجية، و Joe Read لإشرافها وتيسيرها لعملية البحث. والأهم من ذلك، نتوجّه بعميق الشكر لممثلات المنظمات التي تقودها النساء البالغ عددهنّ 29 – يُمكِن إيجاد شعارات العديد منها أدناه - واللواتي شاركن قصصهنّ معنا وأثرَينَ هذا التحليل حول دمج المعرفة المحلية في البرامج الإنسانية والتنموية. ونشعر بالتواضع الكبير والامتنان لتمكنّنا من مشاركة تجاربهنّ هنا.

ملخّص تنفيذي

يبحث هذا التقرير في دمج المعرفة المحلية في سياق التنمية العالمية وجهود المساعدات الإنسانية، ويبني على تقرير نشرته مؤخّراً الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) بعنوان "دمج المعرفة المحلية في برامج التنمية *Integrating Local Knowledge in Development Programming* " [1] والذي سعى إلى "مشاركة المعرفة حول كيفية استفادة الجهات المانحة والمنظمات المُنَفِّذة من المعرفة المحلية في توفير المعلومات وتوجيه البرامج2. أما الدراسة الحاليّة، فتهدف إلى التوسّع في الأساليب الأصلية للوصول إلى فهمٍ أفضل لتفسيرات الجهات الفاعِلة الشعبية للمعرفة المحليّة ودمجها في البرامج في مجتمعاتها. وتستعرض الدراسة وجهات نظر 29 قيادية على مستوى القواعد الشعبية تمثّل منظمات تقوها النساء (WLOs) من حول العالم، وتنظر بعُمق في الطرق التي يتصوّرنَ فيها المعرفة المحلية والأطراف ذات المصلحة التي تمتلك المعرفة المحلية، وأساليبهنّ في تصميم مشاريعهن بناءً على هذه المعرفة، وتجربتهنّ في مشاركة المعرفة المحلية مع الجهات الفاعِلة الدولية والمانحين. ويساعد ذلك في بناء قاعدة أوسع للأدلة بشأن دمج المعرفة المحلية وبحيث يتم إدراج وجهات نظر الجهات الفاعلة الشعبية في نفس النقاشات مثل الدراسة الأصلية.

وغطّت أهم استنتاجات البحث نقطتين أساسيتين: كيف تتصوّر القيادات المحليات المعرفة المحلية وكيف يبدو الاستخدام الفعّال لهذا المعرفة في الممارسة العملية لهنّ. وفي هذا الإطار، بحثت السيدات اللواتي تمت مقابلتهنّ التحديات العديدة التي يُواجهنها في تحديد وتبادُل المعرفة؛ وأساليبهن المختلفة في تصميم المشاريع استناداً إلى المعرفة المحلية؛ وبعض نقاط التوتر التي عليهنّ الموازنة بينها؛ والطرق الفريدة لقياس مساهمة هذه المعرفة في أحد التدّخلات؛ والخبرات والاستراتيجيات لمشاركة معرفتهنّ مع الجهات الفاعلة غير المحلية.

وفيما يتعلق بكيفية تصوّر القياديات للمعرفة المحلية، يُظهِر البحث ثلاثة تعريفات مختلفة لكنها مترابطة لهذا المصطلح: 1) المعرفة المحلية هي معرفة ماهية المجتمع؛ 2) المعرفة المحلية هي معرفة ما يحتاج إليه المجتمع وأين تكمُن الحلول؛ و 3) المعرفة المحلية تعني وجود صلة عميقة بالمجتمع. ويشير التعريف الأول إلى وجود معرفة كافِية بالمجتمع تُمكّن من فهم الديناميكيّات داخله. أما التعريف الثاني فيذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بقليل ليشير إلى أن المعرفة المحلية تعني معرفة كلاً من الاحتياجات المحلية المحدّدة الحالية لمجتمع ما إضافةً إلى الحلول ذات الصلة لتلبية تلك الاحتياجات. وكما أخبرتنا إحدى المُستَجيبات، "الخبرة بالسياق تعني التمتّع بخبرة بسياق معيّن والقدرة على حل المشاكل بناء على ذلك " [3]. والتصوّر الثالث يشير إلى وجود ارتباط راسخ بالمجتمع أو القاعدة الشعبية. ووصفت بعضهنّ ذلك على أنه "أن يكون قلبك في المجتمع" [4]. ويبدو بأن الأساس لهذا التعريف الثالث هو *الارتباط* والقدرة على لمس *التغيير* بمرور الوقت. وأفادت النساء اللواتي تم إجراء مقابلات معهنّ بأن المعرفة المحلية تُبنى على ما مرّ به مجموعة من الأشخاص "من سياقات، وتاريخ، وعمليات، وتجارب" مختلفة معاً، وتعلموا منها بشكلٍ جماعي5. وعليه، فإن من الصعب، إن لم يكُن من المستحيل، على الجهات الفاعلة الدولية أن يكون لديها نفس الارتباط والاتصال بالمجتمع إلا في حال أقامت وعملت وبنَت علاقات داخل هذا المجتمع لفترة كافية لتلبية معيار الاتّساق هذا. وعدا عن ذلك، فإن هذا المستوى من المعرفة بالمجتمع وسياقه هو شيء تنفرد به إلى حدّ ما الجهات الفاعلة المحلية.

---

[1] دمج المعرفة المحلية في برامج التنمية. الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID). تمّوز/يوليو 2022. https://usaidlearninglab.org/sites/default/files/2022-07/integrating_local_knowledge_07112022-400pm.pdf

2 المصدر نفسه، ص 2.

[3] المقابلة # 13. يُرجى الرجوع إلى قائمة المقابلات في **المُلحَق ب.**

[4] المقابلة # 7.

5 المقابلة # 21.

يُذكَر هنا بأن فهم تعريف المعرفة المحليّة ليس سوى الخطوة الأولى في تصوّر ما هي هذه المعرفة. يتبع ذلك فهم التحديّات القائمة التي تمنع من توصيلها ومشاركتها مع الجهات الفاعلة غير المحليّة. هذا وقد قامت النساء اللواتي تمّت مقابلتهنّ بتحديد التحدّيات مثل ضعف إمكانية الوصول إلى مناطق محدّدة، وعدم القدرة على مناقشة مواضيع حساسة من الناحية السياسية أو الثقافيّة بشكلٍ علني، إضافةً إلى مواجهة التوترات مع المعرفة الغربية/العلمية. ولعلّ الأهم من ذلك، فقد أفادت هؤلاء النسوة بأن هذه المعرفة المحلية نادراً ما يتم مشاركتها بصورة فعّالة بسبب ضيق الوقت، وشحّ الأموال والموارد. وكما قالت إحدى المُستَجيبات " الموضوع هو أن هنالك طرقٌ عدّةٌ لتوليد المعرفة، لكن نشر المعرفة وتقدير قيمتها يحتاج إلى تعزيز الموارد، لكن ليس بمقدور جميع المنظمات القيام بذلك. والأمر يُصبح أكثر صعوبة إذا كانت منظمات تقودها النساء. organizations in the periphery [6]"

وفيما يتعلّق باستخدام المعرفة المحلية في الممارسة العملية، فقد أخبرتنا المُستَجيبات عن أساليبهنّ العديدة في تصميم البرامج التي تقوم على معرفتهنّ. بل وأكّدنَ بشكلٍ حاسم: "*نحن لا نتوجّه إلى مكان عملنا؛ نحن موجودون هنالك أصلاً*." [7] وأضفنَ بأن أية جهة فاعلة يجب أن يكون لديها تواجُد راسخ في المجتمع قبل بدء العمل فيه. وعلاوةً على ذلك، يتحتّم على هذه الجهة إجراء مشاورات وعمليات تحليل للسياق قبل الدخول إلى المجتمع؛ وتحديد القيادات المحلية القائمة والتشارُك معها؛ والعمل بصورة استراتيجية مع الجهات الفاعلة غير المحلية. ولضمان إيصال أصوات جميع الأطراف ذات المصلحة التي تمتلك المعرفة المحلية في أي سياق تنموي، فقد قالت المُستَجيبات بأن من الضروري، أولاً، التشاور مع جهات فاعلة محليّة متعددة، وثانياً، القيام بذلك بطريقة تجعل هذه الجهات تشعر بالأمان والراحة الكافية لمشاركتها [8]. وعند العمل مع جهات فاعلة غير محلية، فقد أعربنَ بصراحة وصدق عن اعتباراتهن العديدة في التعامُل مع بعض التوترات التي غالبًا ما تنشأ، بما في ذلك إدارة العلاقات مع "الخبراء" الفنيّين مع التأكيد على خبراتهنّ؛ اتخاذ القرار بشأن ما إذا كان يجب التخلي عن فرص التمويل التي لا تتوافق مع الأولويات المحلية أم لا؛ والتغلّب على التوتّرات بين الأصوات التي يُنظر إليها على أنها "النخبة" وتلك التي تمثّل المجتمع.

وعندما طُلِب من هؤلاء القياديات توضيح كيف يعرفنَ بأن المعرفة المحلية تمت مشاركتها بفعالية، فقد أشرنَ إلى الجهات الفاعلة الدولية. فإحدى مقاييس النجاح الكبرى بالنسبة لهن هو عندما تتعلم الجهات الدولية أو تتصرف بصورة مختلفة أو تتواصل مع القواعد الشعبية بطرُقٍ أعمق [9]. كما يُمكِن ملاحظة ذلك في الحالات التي اعتمدَت فيها الحلول الجيدة للمشاكل بوضوح على المعرفة المحلية. ويحدث ذلك غالباً عندما يتم ردم الفجوة بين المعرفة الغربية والمحلية بطريقةٍ ما، أو عندما يتم إقامة شبكات بين المنظمات غير الحكومية التي تتمكّن جميعها من فهم احتياجات الأطراف ذات المصلحة المحلية نتيجةً لذلك. [10]

وأخيراً، يستطلع البحث تجارب القيادات النسائية في مشاركة معارفهنّ مع الجهات الفاعلة الدولية، ويتعمّق في مدى الاهتمام الذي يحظَينَ به، وفي بعض الممارسات الجيدة كذلك السلبية في مشاركة المعرفة، وبعض الممارسات المحددة للجهات المانحة التي يرغبنَ في أن تتغيّر. وفيما أفادت العديد من المُستَجيبات بأنهنّ لاحظنَ تحسناً تدريجياً في تفاعُل/تعامُل الجهات الفاعلة الدولية معهن بمرور الوقت، إلا أن الكثير منهنّ نبّهنَ إلى أنه لا يتم الاستماع لهنّ دائماً، أو يُسمَع لهنّ، لكن لا يتمخّض عن ذلك أي شيء [11]. ووفقاً لأقوال إحدى القياديات، "عندما يريدون أن نساعدهم في تطوير شيء ما، فإنهم يستمعون إلينا بعنايةٍ شديدة. لكن في اللحظات الهامّة، لا يتم الاستماع إلينا بنفس القدر من

[6] المقابلة # 22.

[7] المقابلة # 15

[8] المقابلات 2، 5، 18، 19، 28

[9] المقابلة و المقابلات 7، 10، 12، 25

[10] المقابلات # 13 و 18

[11] المقابلات # 1، 5، 8، 12، 29

العناية" [12]. ويرتبط ذلك أيضاً برغبة المنظمات المحلية برؤية شراكات طويلة المدى وذات معنى، والتي لا تظهر فقط في لحظات معينة من دورة المشروع.

وبعد ذلك، وفيما يتعلّق بالعلاقات مع الجهات المانحة، فقد أكّدت المُستَجيبات على الرغبة بأن يبدي المانحون مزيداً من المرونة. وأشرنَ إلى بعض الديناميكيّات المُتناقِضة بين سيناريوهات التمويل؛ فعلى سبيل المثال، فيما أعربت قياديات في بعض المناطق بأن المانحين غير مستعدّين بدرجة كافية لتغيير ما قاموا بتمويله في الماضي – مثل ورشات عمل للحياكة وتصفيف الشعر للنساء [13]، – في مناطق أخرى، أشرنَ إلى أن المانحين كانوا منشغلين بشدّة بالإبداع والتجدّد، ويضعون توقّعات غير واقعية للمنظمات المحلية بإعادة اختراع العجلة باستمرار بدلاً من تنفيذ ما هو معروف بأنه يسير بشكلٍ جيّد[14]. والحلّ في كل من الحالتَين إذن هو منح درجة أكبر من المرونة ومزيد من الصلاحيات للمنظمات ذات القيادة المحلية لاتخاذ قرارات مبنية على معرفتها بمجتمعاتها. وبالنتيجة، فإن الغالبية العظمى من الملاحظات التي سمعناها في هذا البحث تشير إلى الحاجة الماسّة إلى وضع المعرفة المحلية في صُلب العمل الإنساني. وقد لخّصت إحدى القياديات أهم الدروس المُستفادة بشكلٍ بليغ بقولها:

اقتباس: "يجب أن تُدرِك الجهات الفاعلة الخارجية بأنها لا تذهب إلى المجتمع كي تعلّم هذا المجتمع، فالمعرفة موجودة أصلاً هناك." [15]

المنهجيّة

اعتمدت المنهجية المُستَخدَمة في هذا البحث على تلك التي استُخدِمت في التقرير الذي أصدرته (USAID) بعنوان "دمج المعرفة المحلية في برامج التنمية". وقام فريق كير باستعارة أسئلة البحث التي استخدمها فريق USAID مع المنظمات التنموية وتعديلها لتكون أكثر ملاءمة للاستخدام مع القياديات على المستوى الشعبي حول العالم.

ومن ثم تواصَل فريق كير البحثي ومعه مستشار خارجي مع الشركاء الذين يعملون في سياقات إقليمية مختلفة لمعرفة مدى الاهتمام بالمشاركة بالمقابلات. وفي النهاية، تم إجراء 29 مقابلة مع قياديات من مختلَف أنحاء أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا والشرق الأوسط. وتم تجميع مُدخلاتهنّ وتوصياتهنّ في التقرير. كما قام فريق البحث بترجمة الكثير من ملاحظاتهنّ إلى الإنجليزية. ونظراً لطبيعة العمل الذي يقوم به هذا الفريق في كير، والذي يركّز على العنف المبني على النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ، فإن العديد من شركائها يعملون في مجالات الوقاية من GBV والتخفيف منه والاستجابة له، وبالتالي، فقد ارتكزت إجاباتهم على هذا الإطار. ولا تعتمد هذه الوثيقة بشكل كبير على مراجعة الأدبيات أو الأبحاث الخارجية، ولكنها تهدف على وجه التحديد إلى إيصال مُدخلات هؤلاء القياديات الـ 29. وتوضّح الخريطة أدناه مواقع كل من المنظمات الممثّلة في هذا التقرير، مع الأخذ بالحسبان بأن هذه المواقع تقريبية. هذا وقد انتقلت بعض القياديات اللواتي أجريت معهم المقابلات للعيش في مكان آخر غير الذي تتواجد فيه منظماتهنّ - وخاصة اللواتي اضطررن إلى الفرار – لكن لا يزال هؤلاء النساء يمثّلن المنظمات المتمَركزة هناك. وقد تحدّثنا مع قياديات من 7 منظمات في أفريقيا، 4 في آسيا، 6 في أمريكا اللاتينية، و12 في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. للحصول على اللائحة الكاملة للبلدان المُمثّلة، يرجى الاطّلاع على **المُلحَق أ.**

[12] المقابلة # 5

[13] المقابلات # 4 و # 14

[14] المقابلة # 24

[15] المقابلة # 5

التوصيات إلى الجهات المانحة ووكالات التنمية

1. **تحديد القيادات والشبكات المحليّة قبل الدخول إلى أي مجتمع**. يتوجّب بناء علاقات وإشراك المنظمات المحلية منذ بداية المشروع، مع ضرورة إجراء مشاورات دائماً مع النساء والقيادات النسائية في منطقة المشروع.

2. **الدخول إلى المجتمع مع أحد أفراد المجتمع**، والقيام بذلك بتواضُع ودون أية افتراضات، مع ضرورة منح القيادات البارزة في المجتمع ملكية مشتَرَكة لأي تدخّل.

3. **العمل مع المنظمات المحلية حقّاً.** لا تعني كلمة "محليّة" ما تعنيه كلمة "وطنية"؛ هنالك قدرٌ كبير من المعرفة المحلية الموجودة فقط داخل المجتمعات، ولا تملك المنظمات التي تعمل على المستوى الوطني هذا النوع من المعرفة حول كل مجتمع في بلدٍ ما. ويجب التنويه هنا إلى أن التمويل الذي يتم منحه إلى المنظمات التي تعمل على المستوى الوطني لا يذهب بالضرورة إلى المستوى المحلّي.

4. **المحافظة على الشراكات حتى عندما لا يكون هنالك مشروع أو مقترح في متناول اليد وإنشاء مساحات لتوجيه النقد.** يتوجب توفير مساحات لإجراء نقاشات حقيقية مع الشركاء، حيث يُمكِنهم أن يتحدثوا بصراحة وصدق ويقدّموا مقترحات وتغذية راجعة للجهات الفاعلة غير المحلية دون الخوف من العقاب في الجولة التالية من اختيار الشركاء. كما يتعيّن خلق مساحات حيث يُمكِن أن يتعلّم كلا الطرّفين من بعضهما البعض.

5. **التوقّف عن الاستعانة بخبراء خارجيّين عندما لا تكون هنالك حاجة إليهم**، فالجهات الفاعلة المحلية تمتلك فعليا هذه الخبرة. وعوضاً عن الاستعانة بخبراء فنيّين، يتوجب العمل على تدريب المنظمات المحلية في المجالات الفنية كي تتمكّن من القيام

بالعمل بنفسها.

6. **التحلّي بالمرونة**. يتوجب السماح للشركاء على مستوى القواعد الشعبية بتحديد احتياجات مجتمعاتهم وتصميم مشاريعهم ووضع أهدافهم وخطط الرصد والتقييم الخاصة بهم. يتوجب السماح لهم أيضاً بإجراء تعديلات على المشاريع في حال تغيّرت الاحتياجات والسياقات، كما يفعلون غالباً في سياقات العمل الإنساني.

7. **فهم اللغة والمصطلحات المحددة المُستَخدَمة في المجتمع**. يتوجب العمل بجِدّ على التكيّف من أجل استخدام التعبيرات المفضّلة، وتجنّب استخدام المصطلحات الخاصة بوكالات التنمية التي تؤدي إلى تشويش التواصل وإرباك التفاهُم بين الشركاء.

8. **شمول الجهات الفاعلة على مستوى القواعد الشعبية في مختلف أنواع الفعاليات والمناقشات**. في الوقت الذي تشعر فيه العديد من المنظمات المحلية بأنه يتم الاستماع إليها بشكلٍ جيد في المؤتمرات الدولية، هنالك تفضيل لورشات العمل الأصغر حجماً، حيث أنها تسمح بتيسير نقاشات أعمق، وتغطّي أصوات المنظمات المحلية بشكل أفضل.

9. **توفير التمويل والدعم في الحصول على التأشيرات اللازمة لمشاركة الجهات الفاعلة المحلية في المؤتمرات والفعاليات الدولية**. يجب العمل ليس فقط على دعوة الجهات الفاعلة الشعبية إلى المساحات الدولية، إنما إحضارها إلى هناك وبحيث تقوم المنظمة الداعية بتمويل مشاركتها.

10. **تقديم التغذية الرّاجعة حينما يكون ذلك مُمكِناً**، وخاصةً عند رفض مقترحات التمويل أو أي مساهمات من المنظمات المحلية. يتوجب تقديم التغذية الرّاجعة لهذه المنظمات حول سبب رفضها، كذلك يتوجب مساعدة المنظمات صغيرة الحجم على بناء المهارات والقدرات الإدارية في حال كانت تفتقر إلى ذلك.

11. **معرفة ديناميكيّات القوة داخل المجتمعات**. يتوجب عدم الافتراض بأن التحدث مع أحد قطاعات المجتمع المحلّي يعني الحصول على المعرفة التي يملكها جميع الأعضاء المختلفين داخل ذلك القطاع، فبعض الأصوات أعلى من غيرها بسبب ديناميكيات القوة الكامِنة.

12. **تجنّب الممارسات الاستخراجية (الاستغلالية)**. عند جمع المعلومات من الجهات الفاعلة المحلية، يتوجب الحرص على الشفافية بشأن كيفية التخطيط لاستخدامها. يتوجب أيضاً بناء الثقة مع المنظمات المحلية بحيث لا تشعر بأنه يتم "استغلالها" من قبل الجهات الفاعلة الدولية. وبدلاً من مجرّد طلب المعلومات منها، يتوجب إقامة شراكات معها.

13. **التوقّف عن ممارسة "الترويج للجهات المانحة"**. يجب ألا يقتصِر اهتمام الجهات المانحة على حضور الفعاليات، والتقاط الصور، ووضع شعاراتها على المواد، دون مراعاة حقيقية للمشكلة المطروحة أو للمجتمعات المتضررة.

14. **تحديد المتطلبات البيروقراطية، والقيود، والشروط التي تُفرَض على الجهات التي تحصل على المنح بحيث تكون مُناسبة**. تنظر الجهات الفاعلة المحلية إلى هذه المتطلبات وما يرافقها من غياب الدعم كممارسة استغلالية.

15. **استخدام نهج عادل في حساب التكاليف الإدارية للمنظمات المحلية، بما في ذلك الرواتب**. تؤدي الفروقات الحالية في الأجور داخل النظام الإنساني إلى عدم الإنصاف بين العاملين في الصفوف الأمامية والمغتربين والذين يتقاضون أجوراً أعلى للعمل في سياق معيّن مقابل العمل من المقرات الوطنية.

16. **الاستثمار في شبكات التضامُن**. والأمر يكتسب أهمية أكبر في حالات الطوارئ، حيث تزداد المنافسة غالباً على التمويل في مثل هذه السيناريوهات. يتوجب على المانحين أن يلعبوا دوراً في الحفاظ على التماسك والتعاون بين جميع الشركاء من خلال إنشاء شبكات بين الشركاء في المجتمعات التي يقومون بمنح التمويل فيها.

النتائج والمواضيع

التصوّرات الخاصة بالمعرفة المحليّة

تعريف المعرفة المحليّة

هدفت المجموعة الأولى من أسئلتنا البحثية إلى وضع تصوّر لما يعنية مصطلح " المعرفة المحليّة" فعلياً للنساء اللواتي يعملنَ في قطاعات التنمية والمساعدات في مجتمعاتهن. هل تستخدم هؤلاء القياديات هذا التعبير أصلاً، أم هل تفضّلن استخدام مصطلحٍ آخر؟ هل يقضينَ وقتهن في التفكير فيه والقلق بشأنه؟ كيف تنظر هؤلاء القياديات إلى الخبرات السياقية التي يمكِن أن يقدمها من يعيش ويعمل في سياق مشروع تنموي والتي لا يُمكِن لخبير من الخارج أن يقدمها؟ وجدنا بأن إجابات النساء المُستَجيبات تندرج إلى حد كبير ضمن ثلاث مفاهيم واسعة لهذه المصطلح.

معرفة ما هو المجتمع

أخبرتنا العديد من النساء اللواتي تم إجراء مقابلات معهن بأن امتلاك المعرفة المحلية تعني معرفة ماهية المجتمع؛ **أي معرفة التفاصيل الدقيقة للأشخاص الموجودين داخله، والهياكل والأنظمة التي تحكمه، وطرق المعيشة، وأكثر من ذلك**. وقالت البعض بأنه يعني "معرفة احتياجات وممارسات المجتمع المحلي." [16] وذكرت أخرَيات على وجه التحديد بأن معرفة السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية لمجتمعٍ ما تعدّ أمراً أساسياً[17]، فيما شبّهته أخرَيات بفهم الثقافة والعادات المحلية الموجودة في مكانٍ ما [18]. ويعتقِدن بأن من الأهم فهم تقاليد وأعراف المجتمع، وعلى وجه الخصوص عند التصدّي لمسألةٍ ما مثل معايير النوع الاجتماعي المتأصّلة في مجتمعٍ ما [19]. وتحدثت البعض عن أهمية معرفة القوانين والتقاليد والخدمات الحكومية المُقدّمة إلى المجتمع، وخاصةً من منظور صحي، اقتصادي، اجتماعي، تعليمي، وقانوني [20]. ومع ذلك، تتصوّر أخريات المعرفة المحلية إلى حدّ كبير ضمن خصوصية مجالهن، حيث يفهمنها على أنها المعرفة تحديداً بوضع النساء والفتيات في مجتمعٍ ما؛ واتجاهات العنف الجنسي ضدهنّ؛ والمجموعات السكانية من النساء الأكثر عرضة للمخاطر؛ والآراء الثقافية والسياسية بشأن التنوع الجنسي وحقوق المرأة؛ ومختلَف "المعايير، والأدوار والممارسات المرتبطة بالنوع الاجتماعي القائمة والمُهيمنة داخل مجتمع معين".[21]

وقد أدى هذا التصوّر للمعرفة المحلية بأن تشعر هذه المجموعة الفرعية من المُستَجيبات بثقة أكبر بالعمل الذي يقوم به الأشخاص الذين يمتلكون هذا الفهم الراسخ والعميق بالمجتمع المتأثر؛ فعلى سبيل المثال، أخبرتنا إحدى السيدات من العراق كيف أن المعرفة بمجتمعها تعني معرفة من هي القبائل التي تسيطر على مجتمعها، وعليه، ما هي "الخطوط الحمراء" التي لا تستطيع النساء هناك تجاوزها دون المجازفة بالتعرّض للقتل.[22] وأكدّت أخرَيات من العراق أجريت معهن المقابلات أهمية هذه المعرفة بديناميكيات العشيرة، والقدرة على التمييز بين الاختلافات عبر المناطق داخل البلاد حيث تختلف حقوق المرأة بشكل كبير. وأشارت أخرى، من المجتمع اليزيدي في العراق، إلى أن هذا المظهر من مظاهر المعرفة المحلية هو ما يؤدي إلى فهم كيفية تغير مجتمعها بشكل كبير في السنوات الثماني الماضية (منذ الإبادة

[16] المقابلة #28

[17] المقابلة #10

[18] المقابلات # 18، 23

[19] المقابلات #8 ، 27

[20] المقابلات # 4، 13، 24

[21] المقابلات # 4 ،24، 26 (تم الاقتباس منها)

[22] المقابلة #1

الجماعية لمجتمعها). [23] وذكرت عدة أصوات من مناطق مختلفة بأن الجهات الفاعلة الدولية ببساطة لا تمتلك هذه المعرفة المحلية، ومع ذلك، تحاول هذه الجهات غالباً فرض "مقاييس المجتمع الغربي" عليها [24] ،وكان هذا موضوعاً تكرّر طيلة هذه النقاشات.

معرفة ما يحتاج إليه المجتمع وأين يكمُن الحل

الفهم الآخر الذي توصّلت إليه القياديات اللواتي أجريت لقاءات معهنّ هو أن **المعرفة المحلية لا تعني فقط معرفة ماهيّة المجتمع، بل ما *يحتاج* إليه**. ويتمحور هذا غالبًا حول القدرة على إجراء تقييمات متكررة في المجتمع والتحدث مع الأشخاص الآخرين داخله لفهم تحديات محددة وأفضل السبل لمعالجتها. [25] ووصفت الكثيرات ذلك على أنه معرفة الصعوبات التي يواجهها المجتمع على وجه التحديد، أي على سبيل المثال " ما أشكال العنف التي يواجهها السكان المحلّيّون، وما الآليات التي يتبّعونها للتكيّف، وما الجهات التي تحصل الناجيات من العنف المبني على النوع الاجتماعي منها على الدعم، وكيف تستمر الحياة. [26] وبعيدًا عن مجرد الإقرار بالصعوبات، تشير المعرفة المحلية إلى معرفة الطرق الصحيحة لتلبية احتياجات المجتمع من خلال حلول منطقية تعتمد على السياق. [27]

اقتباس: " الخبرة بالسياق تعني الخبرة بسياق معيّن والقدرة على حل المشاكل بناءً على هذه الخبرة" [28]

صندوق الشرح: أوضحت واحدة من الناشطات في مجال حقوق ذوات الإعاقة مدى أهمية معرفة التسهيلات المحدّدة التي تحتاجها الفئة السكانية المُستَهدَفة في مشروعٍ ما، وذلك بناءً على تقييم نوع ودرجة وشدّة الإعاقة الموجودة في المجتمع. فعلى سبيل المثال، في حال كانت تعرف أن هنالك حاجة إلى لغة الإشارة في المجتمع، فهي تعلم أيضاً بأنها تحتاج إلى توفير مترجمين فوريّين يعرفون المصطلحات الخاصة بالمجتمع، بدلاً من الاكتفاء بلغة الإشارة المقبولة دولياً.[29]

وتم تقديم العديد من الأمثلة كذلك، فالمعرفة المحلية تعني أيضاً بأن معظم حالات العنف المبني على النوع الاجتماعي في العراق تحدث في المناطق الريفية (على الرغم من أن المنظمات الدولية غير الحكومية تتمركز في المناطق الحضريّة)، وبأنه، في مجتمعات محددة، قد تكون مستويات تعليم النساء منخفضة للغاية مما يحدّ من مشاركتهن في أنواع معينة من البرامج مقارنةً بغيرها. [30] وتعني أيضاً إدراك أنه ليس جميع النساء في الكاميرون ستحتاج إلى "حقائب كرامة dignity kits" في حالات الأزمات لأن بعض النساء لديهن القدرة على شرائها بأنفسهنّ، أو أنه ليس جميع النازحات في الداخل بحاجة إلى ملابس لأن بعضهنّ كان لديهن الوقت الكافي لحزم أمتعتهنّ قبل الفرار. [31]

[23] المقابلة #26

[24] المقابلات # 7، 13، 27

[25] المقابلة#28 ,#19 ,#12 s

[26] المقابلة(quoted) #10 and #23 s

[27] المقابلة#28 and #17 s

[28] المقابلة#13

[29] المقابلة#19

[30] المقابلة#1

[31] المقابلة#19

وأخبرتنا المُستَجيبات بأن الجهات الفاعلة الدولية لا تستطيع ببساطة امتلاك هذا المستوى من المعرفة التي يمتلكها أفراد المجتمع، وعليه، لا تستطيع هذه الجهات أن تكون هي من يتقدّم بحلول مناسبة. [32]

وجود تواصُل مع المجتمع

والتصوّر الثالث الذي سمعناه بشأن المعرفة المحلية يتحدّث عن **وجود ترابُط بين الشخص والمجتمع أو القواعد الشعبية، إما بسبب كونه من هناك، أو لأنه عاش أو عمل هناك لفترةٍ طويلةٍ من الوقت، أو بسبب الارتباط به**. وشبّهت البعض ذلك على أنه "أن يكون قلبك" في المجتمع. [33] وقالت البعض بأن العيش في المجتمع لفترة طويلة من الزمن يكفي لتكوين المعرفة المحلية بالمجتمع، حيث أن ذلك يمنح الشخص تصوّراً معمّقاً حول العلاقات الأسرية والأعراف والتقاليد،[34] وهذا يعني ضمناً معرفة لغة المجتمع والقدرة على التواصُل مع أفراده، وبشكل أساسي" أن يكون الشخص أقرب إلى المجتمع بكل شكل من خلال التواجد الفعلي فيه." [35] فيما أوضحت أخرَيات بأن هذا وتزداد المعرفة المحلية بشكلٍ ملحوظ عندما ينتقل الشخص من العيش إلى العمل في المجتمع.[36] وقالت العديدات بأن العمل في المجتمع لفترةٍ كافية من الزمن يُمكِن أن يقود إلى تعلّم السياق المحلي داخله." [37] وهذا هو المنظور الذي تشترك به العديد من المجموعات التي لديها شبكات إقليمية تعمل في مجتمعات مختلفة في أنحاء البلاد؛ وعلى الرغم من أنها قد لا تكون مِن مجتمعٍ محدّد، فإن المعرفة المحلية تتكوّن لديها بعد عملها هناك لفترة من الزمن تكفي للوصول إلى فهم عميق للسياق المحدّد ومعرفة كيفية التصدّي للاحتياجات والتحدّيات الموجودة داخله.[38] وتتأتّى هذه المعرفة ليس فقط من خلال العمل، بل من خلال بناء علاقات مع الأشخاص الموجودين في مجتمع مُعيّن.[39]

اقتباس: " قمت بتأسيس منظمتي غير الحكومية وهي مستمرة في عملها منذ سنوات بناءً على المعرفة المحلية؛ وقد ربطت المنظمة وجودها باحتياجات المجتمع المحيط بها" [40]

والشيء الأساسي في هذا التصوّر هو أن المعرفة المحلية ترتبط، كما يبدو، بطول الفترة التي يقضيها الشخص (المنظمة) في المجتمع. والسبب في ذلك هو أن هذه المعرفة تقوم على مرور الناس "بسياقات، تواريخ، عمليات، وتجارب" مختلفةً معاً، والتعلّم منها بشكلٍ جماعي.[41] وهذا يعني أيضاً ضرورة وجود عنصر ارتباط واستمرارية في وجود الشخص في المجتمع، وخاصةً في حالات الطوارئ، فالمعرفة المحلية تعني للبعض التواجد منذ بداية الأزمات. [42] وفي ضوء ذلك، من الصعب، إن لم يكُن من المستحيل أن يكون لدى الجهات الفاعلة الدولية نفس الارتباط والاتصال بالمجتمع إلا في حال أقامت هذه الجهات وعملت وبنت علاقات داخل هذه المجتمعات لفترة طويلة من الزمن نسبياً.

---

[32] المقابلة#10

[33] المقابلة#7

[34] المقابلة#14

[35] المقابلة#17

[36] المقابلة#6

[37] المقابلة#20 and #15 s

[38] المقابلة#6

[39] المقابلة#8

[40] المقابلة#3

[41] المقابلة#21

[42] المقابلة#5

اقتباس" إن فهم المجتمع والانضمام إليه يعني وجود روابط قوية مع بعضنا البعض وبناء العلاقات، وعلى أساس هذا المجتمع يتم إيصال المعرفة المحلية ومشاركتها. ويعني أيضًا التواجُد والقيام بالعمل في المكان على مدى فترة طويلة من الزمن." [43]

المصطلحات المُفضّلة لوصف المعرفة المحلية

في حين أخبرتنا بعض من أجريت معهن المقابلات أنهن يستخدمن مصطلح المعرفة المحلية في عملهن، أخبرتنا أخرَيات عن مصطلحات أخرى مفضلّة، حيث تستخدم البعض "المعرفة المُتوارَثة عن الأجداد"، أو "المعرفة المقارَنة"، أو "الحكمة المحليّة (المُرتبطة بالمنطقة)". والبعض الآخر، ببساطة، لا يُشِرنَ إلى هذا المفهوم في عملهنّ على الإطلاق. ومع ذلك، ما بدا مهمًا للعديد من المُستَجيبات هو أن تكون جميع الجهات الفاعلة التي تعمل في مكان ما متوافقة تمامًا بشأن اللغة التي تستخدمها. وكما أشارت إحدى المُستَجيبات، "غالباً ما تستخدم الجهات الفاعلة الدولية مصطلحات غير معروفة أو مفهومة للمجتمع المحلي. وبالتالي، يكون الأمر أكثر صعوبة على هذه الجهات ويتطلّب مزيداً من الوقت لفهم الاحتياجات. [44] وهذا موضوعٌ رئيسي ظهر ليس فقط عند مناقشة مفهوم المعرفة المحلية على وجه الخصوص، إنما عند مناقشة جميع أنواع المصطلحات المُستَخَدمة في النظام الإنساني.

وفيما يلي عرض كامل للمصطلحات الأخرى المُفضّلة التي ذكرتها المُستَجيبات.

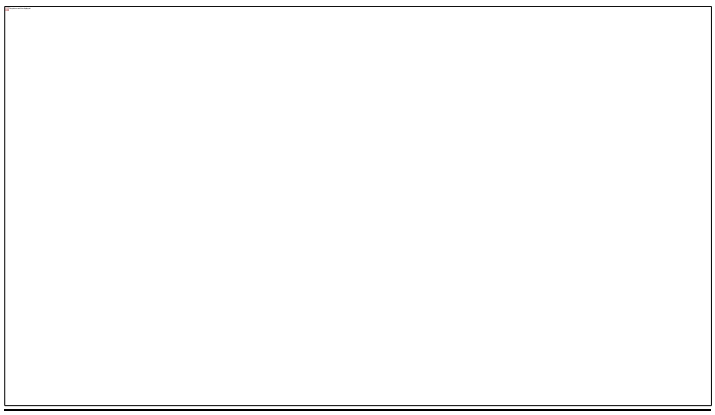

اقتباس: " أنا دائماً أقول لنفسي بأنه عندما تُؤخَذ المعرفة المحليّة في الاعتبار، يُصبِح تنفيذ ومُلكية البرنامج أمراً سهلاً للغاية. ولا يوجد غالباً الكثير من الدعم الذي يُمكِن تقديمه لأن المجتمع يتولّى مُلكية البرنامج" [45]

تحديد أصحاب المصلحة الذين يملكون المعرفة المحلية

بعد أن استوضحنا من القيادات النسائية حول مفهومهن للمعرفة المحلية، تمحور هدفنا التالي في معرفة مَن، مِن وجهة نظرهن، هم *أصحاب المصلحة* الذين يمتلكون المعرفة المحلية. وكان الهدف من طرح هذه الأسئلة هو توضيح بأن ما نعنيه بأصحاب المصلحة هو *أي شخص يمتلك المعرفة المحلية*، وليس فقط *أصحاب السلطة* المحليين الذين تُسمَع أصواتهم. واستهلّت الغالبية العظمى من المُستَجيبات

[43] المقابلة#2

[44] المقابلة#14 ,#13 ,s #10 (quoted)

[45] المقابلة#27

بإخبارنا بأن **النساء والفتيات في المجتمع يمثّلن أصحاب مصلحة وبأن لهنّ أهمية كبيرة.**[46] وقامت أخرَيات بتضييق هذا النطاق ليقتصر على النساء والشابات المُدافعات (عن قضايا المرأة) والقياديات، واللواتي يمتلكن معرفة دقيقة بالمجتمع.[47]

اقتباس: "*يُمكِننا أن نعيّن أو أن نتعاقد مع أي شخص يمتلك الخبرة الفنية، لكن المرأة التي تقوم بالمناصرة والتي لديها معرفة عميقة بالمجتمع لا تُقَدّر بثمن*" [48]

وأشارت القياديات اللواتي تم إجراء مقابلات معهنّ إلى **أفراد آخرين في المجتمع** ايضاً كأصحاب مصلحة من نساء ورجال من مختلف فئات المجتمع. وأوضحت إحداهن تحديداً بأن الأفراد الأكبر سناً في المجتمع يمثّلون أصحاب مصلحة لأن لديهم "ثروة من المعرفة التاريخية." [49] في المقابل، أكدت مشاركة أخرى على المعرفة المحلية التي يتمتّع بها الشباب، حيث ترى الشباب كأداة لسد الفجوة بين الأعراف المجتمعية المتجذّرة ومعايير المساواة بين الجنسين الأحدث نشوءاً. [50] وذكرت أخرى الزعماء التقليديين والعاملين في مجال الصحة ونشطاء البيئة أيضًا، في محاولة لتوضيح أهمية شمول جميع شرائح المجتمع.[51] كما أوضحت إحدى المُستَجيبات العاملات في سياق اللاجئين في الأردن بأن أفراد المجتمعات المُضيفة أيضاً يملكون المعرفة المحلية داخل هذه السياقات المحدّدة.[52] وأخيراً، أكدّت إحدى المُستَجيبات من أمريكا اللاتينية أهمية القيادات غير الرسمية والرسمية؛ فهي تعتبر مجموعات العمل الجماعي "mingas" [53] في الإكوادور، على سبيل المثال – والتي تنطوي على عمل مجتمعي تطوّعي لتعزيز المساحات المُشتركة في منطقةٍ ما – أصحاب مصلحة يملكون المعرفة المحلية، نظراً لأنهم يُنشئون مساحات "للاجتماع، والحوار، والنقاش ولتوليد الأفكار." [54]

وفي الوقت ذاته، حدّدت العديد من المشاركات **الجهات الفاعلة والقيادات المحلية غير الحكومية** كأصحاب مصلحة هامّين أيضاً، مثل المنظمات الشعبية، والقيادات المجتمعيّة والأخصّائيّين الاجتماعيين؛ [55] والمجموعات النسائية، ومجموعات LGBT، والمزارعين، والمجموعات التي تنحدر من أصول إفريقية، [56] والمؤسسات والأوساط الأكاديمية ووسائل الإعلام البديلة؛ [57] والزعماء الدينيّين والعرفيّين[58]؛ والمُعالجين التقليديّين،[59] ومنظمات حقوق الإنسان والمنظمات الإنسانية. [60]

---

[46] المقابلة#27, #25, #17, #16, #14, #9, #8, #6, #5 s

[47] المقابلة#27, #22, #15 s

[48] المقابلة#15

[49] المقابلة#2

[50] المقابلة#11

[51] المقابلة#21

[52] المقابلة#25

[53] المقابلة#2

[54] المقابلة#22

[55] المقابلة#29, #28, #27, #23, #12 s

[56] المقابلة#23

[57] المقابلة#7

[58] المقابلة(quoted) #25 and #5 s

[59] المقابلة#18

وأخيراً، ذكرت اثنتَين من المُستَجيبات **القادة على مستوى الولايات والزعماء المحليّين** أيضاً، مع التنويه إلى أن هذه المعرفة المحلية ليست بنفس أهمية المعرفة التي تملكها النساء، والتي يُمكِن وصفها على أنها "معرفة ملموسة وواقعية بصورة أكبر".[61] وعلى الرّغم من مختلَف أصحاب المصلحة المحليّين الذين حدّدتهم القياديات في مناطقهنّ، كانت النساء والفتيات كذلك القيادات المجتمعية على اختلاف مستوياتها هي الفئة المُشتَركة التي تؤمن القياديات النسائية بأنها لديها أكبر قدر من المعرفة ضمن سياق التنمية، سواءً كان هنّ من يتم التشاوُر معهنّ في أغلب الأحيان أو لا.

ملاحظة حول القوة/السلطة

في حين أن أصحاب المصلحة الذين تم تحديدهم أعلاه هم مَن يملكون معرفة محلية مهمة يتوجب مشاركتها، تؤدي **ديناميكيات القوة في المجتمعات غالباً إلى سيطرة وتحكّم مجموعات صغيرة من أصحاب المصلحة في النقاشات.** فعلى سبيل المثال، بينما كان هنالك توافُق واسع بين المُستَجيبات على أن القادة التقليديّين، والزعماء الدينيّين، والسلطات المحلية يملكون المعرفة المحلية، أشارت المُستَجيبات إلى أن هؤلاء يملكون أيضاً السلطة في العديد من المجتمعات. وفي ضوء ذلك، يبدو بأن أصواتهم تغلب على أصوات الآخرين. وأوضحت إحدى القياديّات من الكاميرون بأن كلمة هذه الفئات تُعتَبَر الكلمة الفَصل، وبأنه يُنظَر إليهم "كآلهة،" مما يجعل من الصعب على الناس العاديّين الإعراب عن رأيهم وتحدّي ما يقوله هؤلاء [62]. وهذا يجعل من الهام أن تحرص الجهات الفاعلة الإنسانية التي تعمل في مجال التنمية على التواصُل وإجراء الحوار بين هذه الجهات الفاعلة وأصحاب المصلحة الآخرين ممّن يمتلكون المعرفة المحلية مثل النساء والفتيات، كذلك إنشاء مساحات محددة لأصحاب المصلحة الأقل نفوذاً ليتمكّنوا من مشاركة آرائهم بأمان، وبحيث لا يتحدّث البعض نيابةً عن الآخرين.

وأشارت كل المشاركات من العراق تقريبًا إلى وجود توترات السلطة على وجه التحديد مع الحكومة المحلية ورجال الدين والمخاتير والمعلمين والشرطة[63]. كما تحدّثت كل منهن أساليبها الخاصة في التعامُل مع ديناميكيات السلطة هذه، بما في ذلك العمل مع أصحاب السلطة عن كثب وتثقيفهم حول حقوق النساء والفتيات - لا سيما فيما يتعلق بمجال عملهنّ، مثل تدريب الشرطة على الحفاظ على قواعد البيانات المتعلقة بالنساء والفتيات، والمعلمين لرفع مستوى الوعي بين الفتيات. [64] أما النهج الآخر الذي تمت الإشارة إليه فكان العمل مع زعماء القبائل المُعتَدلين والأكثر انفتاحاً على التغيير ومحاولة تشجيعهم على تعديل ممارساتهم في مجتمعاتهم.

اقتباس: " بشكلٍ عام، لم تكُن العلاقة بين مَن يملكون السلطة وثيقة جداً مع أصحاب المصلحة، والنساء على وجه الخصوص، إلا أن الأمور تتغيّر الآن باتجاه تعزيز آراء النساء." [65]

وبصورةٍ عامة، يُعدّ وجود هذا الفهم والوعي بديناميكيات السلطة المجتمعية الداخلية أمرًا بالغ الأهمية للجهات الفاعلة في مجال التنمية العاملة في كل منطقة من مناطق العالم، لأن تجاهل ذلك قد يدفع الجهات الفاعلة الدولية إلى العمل فقط مع أصحاب السلطة في المجتمع، وإلى إهمال مُدخلات جميع أصحاب المصلحة الآخرين الذين يمكلون المعرفة المحليّة.

---

[60] المقابلة#17, #14, #13, #9, #4 s

[61] المقابلة#13

[62] المقابلة#27

[63] المقابلة#20, #17, #12, #1 s

[64] المقابلة#12

[65] المقابلة#20, #17, #1 s

التحديات الماثِلة أمام مشاركة المعرفة المحليّة والحصول عليها

كما سألنا المشاركات حول التحديات التي تنشأ عندما تحاول جهة فاعلة – سواءً كانت وكالة من وكالات التنمية، جهة مانِحة، أو منظمة تعمل على الصعيد الوطني أو على مستوى المناطق، أو غيرها – الحصول على المعرفة المحلية، أو عندما تحاول منظمة محلية مشاركتها. وأخبرتنا المشاركات عن العقبات المختلفة التي تحول دون مشاركة ونقل المعرفة بصورةٍ فعّالة.

وإحدى هذه العقبات هي أن الجهات الفاعلة الخارجية ليس لديها **القدرة في أغلب الأحيان على الوصول إلى مناطق معيّنة** لعدة أسباب[66]؛ فقد تساوِر بعض الأشخاص في المجتمعات المحلية الشكوك تجاه هذه الجهات ولا يرحبّون بها. [67] وفي حالات أخرى، يكون الوصول الفعلي إلى المناطق الهامّة أمراً صعبًا، لا سيما المناطق النائية أو المناطق التي يكون الوصول إليها مكلِفاً أو التي يتعذّر الوصول إليها إلا عن طريق الجو أو البحر. [68] وذكرت إحدى المشاركات الكولومبيات التي أجريت معها مقابلات أيضاً صعوبة الوصول إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعات المسلحة.[69] كما ذكرت العديد من المشاركات أن الوصول إلى المعلومات الرقمية يُمكِن أن يكون مُقيّدًا أيضاً. ففي العراق، على سبيل المثال، لا يوجد قانون يُسهّل وصول المنظمات غير الحكومية إلى البيانات الحكومية، ممّا يحول دون وصول حتى المجموعات المحلية إلى البيانات المتعلقة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي. [70]

والتحدّي الثاني هو أنه لا يوجد في الغالب **ما يكفي من الوقت أو المال أو الموارد** لمشاركة المعرفة المحلية بشكلٍ كامل.[71] وفي حالات الأزمات والطوارئ، على وجه الخصوص، يصبِح من شبه المستحيل أن يتوفّر الوقت للجهات الفاعلة المحليّة لنقل معرفتها إلى الجهات الفاعِلة الخارجية.[72] وشرحت إحدى القياديات بأنه من أجل الوصول إلى فهم حقيقي للسياقات المحلية، يتوجّب على أي جهة فاعلة تدخل إلى المجتمع أن تتحدّث مع أكبر عدد ممكِن من المنظمات، كي تكيّف برامجها وفقاً للاحتياجات المحلية المحددة. [73] إلا إن هذه عملية تستنزف الكثير من الوقت، وعليه، لا يتم اتّباعها دائماً. وإضافةً إلى ذلك، فإن المنظمات الصغيرة التي تمتلك المعرفة المحلية ليس لديها في الكثير من الأحيان الموارد الكافية لمشاركة هذه المعرفة على نطاق واسع، وتحديداً المنظمات النسوية والتي تفتقر بشكلٍ عام إلى التمويل اللازم لذلك. [74] كما قد تفتقر إلى القوة السياسية اللازمة لنقل معرفتها إلى المستويات المناسبة، كما أفادت إحدى المُستَجيبات والتي أخبرتنا بأن منظمتها ليس لديها علاقات جيدة مع أصحاب السلطة لمنحها إمكانية نشر البيانات التي يتعيّن عليها مشاركتها. [75]

---

[66] المقابلة#20, #17, #12, #1 s

[67] المقابلة#12

[68] المقابلة#20, #17, #1 s

[69] المقابلة#20

[70] المقابلة#17

[71] المقابلة#28, #22, #9, #7 s

[72] المقابلة#7

[73] المقابلة#28

[74] المقابلة#22

[75] المقابلة#9

اقتباس: " المسألة هو أنه توجد هنالك عدة طرق لتوليد المعرفة، لكن نشر المعرفة وتقدير أهميّتها يتطلّب تعزيز الموارد وهو شيء لا تمتلكه جميع المنظمات. بل يزداد الأمر صعوبة إذا كنا نتحدّث عن المنظمات النسوية" [76]

والتحدّي الآخر الذي صرّحت عنه ست مشاركات من العراق، تحديداً، هو أن المعرفة المحلية لا يُمكِن دائماً نقلها لأن **بعض المواضيع حساسّة سياسياً أو تعتَبر محرّمات اجتماعية في البلاد**. [77] وحيث أنهنّ لا يستطعنَ التحدّث بحرية عن جميع المواضيع، فإنه يتم استبعاد بعض مجالات المعرفة المحلية مثل المواضيع المتعلقة بسلطة العشائر، المواضيع الدينية، والعنف ضد النساء والأطفال. [78] وأخبرتنا كذلك بأن أصحاب السلطة، مثل المخاتير ورجال الدين، وبكل بساطة، لن يستمعوا في كثير من الأحيان إلى ما يتوجّب قوله حول مواضيع حسّاسة معينة. [79] هذا وقامت بعض الجهات الفاعلة بتطوير أساليب اتصال خاصة للتعامُل مع هذا النوع من الجهات.[80] ولكن لا يزال يتعيّن عليها أن تعرف بالضبط مَن يُمكِن الوثوق به وما هي المواضيع التي يُمكِن طرحها[81]. كما تختلف هذه المعايير بشكلٍ كبير حتى من منطقة إلى أخرى[82]. ويشكل هذا عائقًا كبيرًا أمام إيصال المعرفة المحلية. وعلى الرغم من أنه تم طرح هذه المشكلة فقط من خلال المشاركات من العراق، فمن المُحتَمَل أن تكون قيادات نسائية أخرى في جميع أنحاء العالم قد واجهنَ توترات مماثلة أيضًا.

اقتباس: " لا نستطيع التحدث مع جميع الجهات ذات العلاقة بنفس الدرجة من الصراحة. فعلى سبيل المثال، يكاد يكون من المستحيل التحدث مع الجهات الحكومية الفاعلة في نينوى حول التحرّش الجنسي لأن هذه الجهات تعرف تماماً ما الأشياء المسؤولة هي عن القيام بها. وعليه، لا يريدون إثارة هذا الموضوع، بينما من السهل مناقشة هذه الموضوع في بعض المجتمعات المسيحية خارج الموصل" [83]

إضافةً إلى ذلك، سمعنا بأن **المنافسة مع المنظمات المحلية الأخرى** يُمكِن أن تشكّل عقبات أمام تبادُل المعرفة فيما بينها، وأن وجود الكثير من الشبكات المختلفة من الأشخاص والمنظمات التي تحاول جميعها القيام بذات الشيء يُمكِن أن يفرض تحدّيات تحول دون توصيل المعرفة المحلية بصورة فعالة خارجها.[84] والتحدّي الآخر الذي تواجهه الجهات الفاعِلة المحلية عندما تحاول مشاركة معرفتها هو أن **وجهات النظر الغربية أو الهرمية تبدو وكأنها تُهيمِن على النهُج المجتمعية الأفقية**. ووفقاً لإحدى المشاركات من الإكوادور، "التوترات الموجودة تعني بأنه قد يكون هنالك فرض لثقافة خارجية، ولوجهات نظر وآراء مختلفة." [85] وأخبرتنا إحدى المشاركات من الفلبين بأنه، بسبب تاريخ البلاد الذي شهد حكم الإسبان متبوعاً بالاستعمار الأمريكي، لا تُدرِك الجهات الفاعلة المحلية في كثير من الأحيان بأنها تمتلك هي نفسها هذه الخبرة. [86] وبالطبع، يتفاقم هذا التحدّي مع استمرارهم التحدّث بالإنجليزية، حيث " تؤثر اللغة علينا من خلال الأفكار

---

[76] المقابلة#22

[77] المقابلة#17, #13, #6, #4, #3, #1 s

[78] المقابلة#3

[79] المقابلة#13

[80] المقابلة#10

[81] المقابلة#4

[82] المقابلة#6

[83] المقابلة#6

[84] المقابلة#19

[85] المقابلة#2

[86] المقابلة#21

والنظرة الغربية، ويزيد هذا من التقليل من قيمة المعرفة المحلية للناس.[87] وتميل الجهات الغربية أيضاً إلى منح الأولوية لسماع المُدخلات من الأشخاص الأكثر تعليماً في المجتمع، وبالتالي إهمال الاعتراف بأولئك الذين لم يحصلوا على تعليم رسمي والذين يُمكِن أن يكونوا حامِلين للمعرفة أيضاً.[88] وعلاوةً على ذلك، تميل هذه الجهات إلى تصوّر المعرفة من منظور فردي أكاديمي للغاية، وقد وصل الأمر في بعض الحالات إلى نشر الأكاديميين الغربيّين لمعلومات مغلوطة، حسبما أوضحت إحدى المشاركات من الإكوادور من خبرتها. [89]

اقتباس: " تحدّثت المنظمات الغربية في أحد المرات عن سياق المرأة في منطقةٍ ما، لكن ما أدلَت به هذه المنظمات لم يعكِس ما لدينا من معلومات، فقد كانت الأرقام منخفضة للغاية ولم يكُن التحليل وافياً بما فيه الكفاية، كما كان هنالك نقصٌ في المعلومات والتحليل لما كان يجري. فهمنا لاحقاً بأن المعلومات كان مصدرها منظمة محلية واحدة لم تكُن حتى تعمل مع النساء. وعليه، المعرفة ضرورية للعثور على أو تحديد أولئك الذين يعملون على بناء المعرفة ونشر المعلومات." [90]

والتحدّي الآخر الذي برز عند مشاركة المعرفة المحلية مع الجهات الفاعلة الغربية هو أن المنظمات الغربية تميل إلى أن تكون استخراجية (استغلالية)؛ فكثيراً ما تطلب معلومات من المنظمات المحلية دون التحلّي بالشفافية بشأن ما ستفعله بهذه المعلومات أو بشأن التشارُك مع المنظمة على المدى الطويل، مما يخلق توتّرات بين الجهات الفاعلة.[91]

وهذا يعني بأنه، كي تكون مشاركة المعرفة ناجحة، لا بد من خلق الثقة مع المنظمات المحلية وتحسين العلاقات.[92] وأخيراً تم الحديث عن التوترات مع الجهات الغربية فيما يرتبط بكيفية نظرتها إلى الأوضاع السياسية المحلية،[93] وافتقارها إلى رؤية طويلة المدى واستمرارية المبادرات،[94] وميلها إلى تهميش الجهات الفاعِلة المحلية بسبب اهتمامها الكبير باتّباع الصيغ والنماذج (formats) والهياكل الصارمة.[95]

في المقابل، تحدّثت مجموعة أخرى من المُستَجيبات الذين أجريت معهن المقابلات عن منظور مختلف للمعرفة الغربية. يبدو بأن هؤلاء المُستَجيبات يعكسن وجهة نظر مفادها أن بعض الجهات الفاعلة المحلية غالبًا ما تكون مسؤولة عن **تهميش (إقصاء) المعرفة والقيم الغربية بشكل غير مناسب**، وليس العكس. وهذا صحيح بشكل خاص عندما يتعلق الأمر بالعمل على تحقيق المساواة بين الجنسين؛ ففي كثير من الأحيان، تكون المعرفة المحلية المجتمعية أكثر رجعية من القيم الغربية، لذلك أرادت بعض القيادات النسائية التي تحدّثنا إليها إدخال المزيد من المعرفة الغربية إلى مجتمعاتهن. ففي ميانمار، على سبيل المثال، بيّنَت إحدى القياديات بأنه بسبب توارُث المعرفة المحلية من الأجيال السابقة ومعتقداتهم التقليدية، فإنها غالباً ما تتعارض مع مفاهيم المساواة بين الجنسين. كما أشارت إحدى المُستَجيبات من

---

[87] المقابلة#21

[88] المقابلة#23

[89] المقابلة#20

[90] المقابلة#20

[91] المقابلة#22 ,#20 ,#10 s

[92] المقابلة#20

[93] المقابلة#24

[94] المقابلة#7

[95] المقابلة#5

الكاميرون بأن المعرفة العلمية تتعارض في بعض الأحيان مع ما يُسمّى تقليدياً "إفريقي" أو "كاميروني."[96] وأوضحت إحدى المُستَجيبات الروهينغا من بنغلادش قائلةً "يتعيّن إبقاء التقاليد والتقييدات في الاعتبار" عند العمل على قضايا المساواة بين الجنسين في منطقتها، على الرغم من وجود مساحة أكبر للنساء بشكلٍ عام لرفع أصواتهنّ في المخيمات من تلك المساحة المُتاحة في المجتمع المُضيف.[97] وذكرت إحدى المشاركات من العراق بأن المجتمعات المحلية لا تثق في كثير من الأحيان بالمنظمات غير الحكومية المحلية لأنها تعتقد بأنها تهدف إلى "تغيير قيم ومبادئ المجتمع وبأننا نسعى إلى حفز النساء على القيام بأشياء خاطئة لا تتوافق مع ثقافة المجتمع." [98] وعليه، لاحظنا بعض الرؤى المتضاربة لما تُسهم به المعرفة المحلية، وكيف يجب تسليط الضوء على ذلك بشكلٍ كامل عند العمل في مجال النوع الاجتماعي عبر هذه المناطق.

اقتباس:" لذلك، عندما نتحدّث عن النوع الاجتماعي أو حقوق المرأة، فإنهم يرَونها أفكاراً غربية لا تتناسب مع مجتمعاتنا. وعليه، عندما نتحدّث عن المساواة بين الرجال والنساء، وأنه يتعيّن على الرجال أن يهتمّوا أيضاً بالأعمال المنزلية، فإن هذا يتعارض بعض الشيء مع آراء الناس في المجتمع. والسبب في ذلك هو أن المعرفة المتوارثة من الأجيال القديمة تُفيد بأن المرأة يجب أن تتحلّى باللطف والأدب وأن تبقى في المنزل." [99]

المعرفة المحلية في الممارسة العملية

تهدف المجموعة التالية من الأسئلة إلى فهم كيفية توظيف منظمات القيادات النسائية للمعرفة المحلية في الممارسة العملية، وكيف ترغب في أن تستخدمها الجهات الفاعلة الدولية والوطنية أيضاً. قمنا باستكشاف طرق تصميم البرامج بناءً على المعرفة المحلية، وكيف تعمل الجهات الفاعلة المحلية على الموازنة بين توترات معينة وديناميكيّات القوة في إطار عملها، كذلك الممارسات الفضلى لمشاركة المعرفة، والخبرة في العمل مع الجهات الفاعلة الدولية في مجال دمج المعرفة المحلية.

أساليب تصميم البرامج بناءً على السياق

عملية التشاوُر

كانت أبرز نقطة غير قابلة للتفاوض ومشتركة بين القياديات اللواتي تمت مُقابلتهنّ هي: **أهمية إجراء عمليات التشاوُر عند الدخول إلى أي مجتمع.** وأخبرتنا العديد من المُستَجيبات بأن نهجهنّ الرئيسي عند تصميم البرنامج بناءً على المعرفة المحلية يقوم على التشاور مع أكبر عدد مُمكِن من أفراد المجتمع – أصحاب المصلحة الذين يملكون المعرفة المحلية الذين تم تحديدهم آنفاً – في بداية أي مشروع.[100]

[96] المقابلة#18

[97] المقابلة#16

[98] المقابلة#17

[99] المقابلة#11

وتتضمّن هذه العملية بصورةٍ عامّة، التواصُل حول خطط أي برنامج، وطرح الأسئلة على أفراد المجتمع، وفهم توقعاتهم من أي برنامج، ومن ثم أخذ تغذيتهم الرّاجعة في الاعتبار عند تصميم البرامج. [101] كما وتتضمّن دراسة احتياجات النساء والأطفال وأوضاعهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتقاليد والأعراف في المجتمعات بناءً على السياق المحلي للتمكّن من تصميم برامج تلبّي هذه الاحتياجات والظروف. [102]

اقتباس: "عندما ننفّذ الأنشطة، فإننا نعمل دائماً مع النساء في المجتمع. وبالتالي عندما يحدث التغيير، فإنه يحدث بشكل متزامِن ومعاً." [103]

ولدى العديد من المنظمات فِرَق أو لجان محدّدة تم تشكيلها للقيام بهذا العمل التشاوُري.[104] والبعض يستخدم أدوات بناءً على السياق المجتمعي من أجل تسهيل هذه المناقشات، بما في ذلك نقاشات مجموعات التركيز، والحوارات والمسوحات والاجتماعات والمقابلات الفردية.[105] وفيما لم تتطرّق جميع المشاركات إلى الجداول الزمنية، قالت إحدى المشاركات بأن عملية "تشيخص المجتمع" – حسبما وصفَت عمليات التشاوُر – يجب أن تستمر لمدة ثلاثة إلى أربعة أشهر على الأقل[106]، فيما قالت أخرى بأن هذه العمليات ينبغي أن تأخذ الوقت الكافي وأن تكون مستمرة، ولا تُعتَبَر مُنتهِية أبداً [107].

اقتباس: "نتشاور مع الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع، ونناقش مقترحات مشاريعنا ونحصل على التغذية الرّاجعة من المجتمع. وبدون إشراك المجتمع، فإنك تخاطر بتنفيذ مشاريع لن تُسهِم في حلّ مشاكله، وبدون مُلكية المجتمع، فإنك تخاطر بعدم الفوز بدعمه." [108]

وقدّمت المُستَجيبات أمثلةً على سبب أهمية هذه العمليات التشاوُرية. وأوضحت إحداهنّ بأنه، بدون التشاوُر مع مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة لفهم تنوّع الاحتياجات بين المجموعات السكانيّة المُستَهدَفة، قد تُخفِق المنظمات في تقديم الدعم اللازم، مثل توفير البطانيّات إلى مجتمعٍ ما في الوقت الذي يحتاج فيه هذا المجتمع في الواقع إلى كراسي متحرّكة. [109] وشرحت أخرَيات مدى أهمية فهم الاختلافات بين السياقات المجتمعية المختلفة، وبأن الجهات الفاعلة التي تفشل في القيام بمشاورات تميل إلى الاعتقاد بأن مفاهيم انتهاك حقوق المراة متشابهة عبر المناطق، في حين أنه توجد في واقع الأمر اختلافات جوهرية. [110] كما شرحت المشاركات بأن عمليات التشاوُر هامّة للتأكّد من أن المنظمة التي تقوم بتصميم البرنامج لا تخلق توترات إضافية داخل المجتمع. أي على سبيل المثال، توصلّت إحدى القياديات، بناءً

---

[100] المقابلة#29 ,#23 ,#19 ,#14 ,#13 ,#12 ,#11 ,#10 ,#8 ,#7 ,#6 ,#5 ,#3 s

[101] المقابلة #27 ,#23 ,#12 ,#11 ,#9 s

[102] المقابلة#13 ,#11 ,#9 ,#8 ,#6 s

[103] المقابلة#11

[104] المقابلة#13 and #12 s

[105] المقابلة#14 and #5 s

[106] المقابلة#2

[107] المقابلة #7

[108] المقابلة#23

[109] المقابلة#19

[110] المقابلة#3

على عمليات التشاور، إلى معلومة مفادها بأن العمل مع النساء الأرامل في مجتمعات معيّنة يعتَبر أمراً محظوراً، حيث يُعتَبرن عاراً، مما يدفعها إلى القيام بالعمل بحذر أكبر.[111]

تحليل السياق

وعلى الرغم من تشابهها مع الدراسات التي يتم القيام بها كجزء من عمليات التشاوُر، أشارت بعض المُستَجيبات في أمريكا اللاتينية تحديداً إلى **قيامهنّ بتحليل السياق** كجزء من نهجهنّ في وضع البرامج. [112] ويتم القيام بذلك من خلال جمع المعلومات من المنظمات الشعبية في منطقةٍ ما. كما يتم النظر في الأبحاث السابقة – أحدث ما تم التوصّل إليه – وما هي المعلومات والبيانات المفقودة واللازمة لتحديد الاحتياجات ولتحليل السياق بشكلٍ أفضل بهدف التصدّي للاحتياجات هناك. [113] وبهذه الطريقة، يتم الجمع بين المعرفة المحلية والمعرفة الأقل محلية أو حتى غير المحلية المتوفرة في الأبحاث الموجودة. وأوضحت إحدى القياديات بأن هذا النوع من العمليات، الذي يتم فيه التشاور مع أفراد المجتمع مباشرةً، يهدف إلى كشف واقع لا يتم توضيحه دائمًا في التحليلات السياسية. [114] وعليه، وعلى الرغم من تشابهها مع عمليات التشاوُر المذكورة أعلاه، تتعمّق تحليلات السياق هذه أكثر في الجانب البحثي لفهم ظروف واحتياجات مجتمع معيّن.

تحديد القيادات المحليّة وإقامة العلاقات

كما سلّطت الكثير من القيادات النسائية الضوء على أهمية تصميم البرنامج من خلال **تحديد القيادات المحلية وبناء علاقات دائمة معها.**[115]

وأوضحت قيادية من الإكوادور كانت قد أشارت سابقاً إلى القادة غير الرسميين والرسميين باعتبارهم أصحاب مصلحة يمكلون المعرفة المحلية، أهمية إقامة علاقات مع هذه الهياكل القيادية مباشرةً عند الدخول إلى المجتمع. [116]و يتضمّن هذا تيسير مساحات لعقد نقاشات معهم، ودعمهم بالموارد، وخلق علاقات مجتمعية وقيادة عمليات التدريب[117]. وأوضحت مشاركة أخرى أيضاً أهمية تعيين موظفين في البرنامج من نفس المجتمع الذي يُنَفّذ فيه كطريقة لتعزيز العلاقات بين مُنفّذي البرنامج وأفراد المجتمع[118]. كما أكدت أخرَيات على أهمية إشراك القيادات النسائية في البرامج. وشرحت إحدى المشاركات من بنغلادش كيف تعمل على إشراك النساء في تطوير مُقتَرَحات وتتواصَل معهنّ بشكلٍ يومي، وتشجّع المنظمات الدولية غير الحكومية على اتباع نفس النهج. [119] والأمر هام للغاية تحديداً في السياق الذي تعمل فيه، حيث لا توجد طرق سهلة لمشاركة المعلومات عبر المنظمات المجتمعية. وعليه، يُمكِن لهذه الشراكة مع الجهات الفاعلة في مجال التنمية أن تعزّز سلاسل الاتصال.[120] وأخيراً، تحدّثت إحدى المشاركات من الفلبين عن أهمية بناء هذه العلاقات مع مجموعة مختلفة من القياديات في منطقة ما من أجل فهم جميع وجهات نظرهن [121]. وذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك لتوضّح بأن منظمتها تقوم بتدريب القيادات المحلية لتشجيعهم على إدراك ما يملكون من معرفة محلية والطرق التي يُمكنهم من خلالها مشاركة هذه المعرفة حسب الجنس؛ فالنساء في الفلبين مثلاً، بحكم تنشئتهنّ الاجتماعية، يعتقِدنَ بأنهنّ يجب أن يكنّ على الطرف المتلّقي للمعرفة بدلاً من أن يكنّ على الجانب

---

[111] المقابلة#6

[112] المقابلة#22 and #20 s

[113] المقابلة#20

[114] المقابلة#22

[115] المقابلة#21 ,#16 ,#9 ,#2 s

[116] المقابلة#2

[117] المقابلة #2

[118] المقابلة#9

[119] المقابلة#16

[120] المقابلة#16

[121] المقابلة#21